الجوانب الاقتصادية في كتاب تاريخ عمر بن الخطاب (ﷺ) لابن الجوزي

The Economic Aspects In Book Histary Omar bin Al- Khattab fore BN Al- Jawzi

م.د. سماهر محي موسى محمد العميري D. Samahr Muhi Mussa
جامعة ديالى Diyala University
كلية التربية College of Education
قسم التاريخ History Department
البريد الالكتروني :- Samar11@yahoo.com

الملخص

تعد الجوانب الاقتصادية والمالية من أهم ركائز استقرار المجتمع ، فكانت وما زالت تحتل مكانة مهمة في حياة المجتمعات ، وهي المحور الذي قام عليه الكثير من الأحداث التاريخية على مر العصور، لذلك انبرى علماؤنا الأوائل للولوج في هذا الموضوع لتوضيح معالمه وحدوده .

وتكتسب الكتابة في هذا الموضوع أهمية كبيرة في وقتنا الحاضر، لأسباب عدة: ولعل أهمها أبراز قوة فكر الأمة الاقتصادي ونضجه وأثره في خضم الصراعات الفكرية للتيارات الحضارية المختلفة ، والتي تحاول جاهدة مسح الأثر الرائد والمستقل للفكر الاقتصادي الإسلامي وتشويهه ، وجعله تبعا لما هو متداول بأيدي أصحاب هذه التيارات ولذا تم اختياري دراسة **(الجوانب الاقتصادية في كتاب تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي)** موضوعاً لبحثي.

المقدمة

لقد وضع الإسلام الأحكام والضوابط والتشريعات والشروط المحكمة لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع، والتي تميزت بأنها كانت تُشرع على أُسس عملية وواقعية بحيث تلبي حاجات الفرد ومتطلباته، وفي الوقت نفسه لاتهمل مصلحة المجموع . ولم تكن أحكام الشريعة الإسلامية وقتية وآنية أو لفئة معينة من أبناء المجتمع، وإنما اتسمت بالاستمرارية والشمول.

وركزت الدراسات الحديثة التي تناولت الجوانب الاقتصادية في الدولة الإسلامية على كتب الفقه، والخراج، والأموال، وعزفت عن كتب التاريخ التي جمعت في فنونها نصوصاً كثيرة ونادرة وفي غاية الأهمية، تشير الى الجوانب الاقتصادية. ومن هذه الكتب كتاب " تاريخ عمر بن الخطاب (ﷺ) " لابن الجوزي ، الذي وجدناه ذا قيمة كبيرة لان هذا الكتاب يعد من الكتب الشاملة .

وميزة كتاب (تاريخ عمر بن الخطاب) أنه لا يمثل تاريخاً عسكرياً وترجمة لشخصية فحسب ، وإنما تناول هذا المؤلف أموراً مالية واقتصادية وإدارية وجوانب أخرى ، فتميز هذا الكتاب بالشمول والوضوح والإيجاز والإحاطة والتوثيق . فهو كتاب ذو أهمية كبيرة ، ومصدر أساسي في التاريخ للحقبة الأولى من الفتوحات العربية الإسلامية.

ويتضمن البحث محورين المحور الأول يتحدث عن حياة ابن الجوزي ورحلته العلمية والمحور الثاني الجوانب الاقتصادية في كتابه تاريخ عمر بن الخطاب(ﷺ) ومقدمة وخاتمة فضلا عن قائمة المصادر والمراجع .

أسمهُ ونُسبه وولادته :

هو "**عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد ابن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن الضر بن القاسم بن عبدالله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق(ﷺ) أبو الفرج بن ابي الحسن القرشي التيمي**"[١] ، وينسب ابن الجوزي الى فرضة البصرة يقال لها جوزة ، وتعني ثلمة النهر التي يسقى منها [٢] .

ويقال عرف " **جدهم بالجوزي بجوزة كانت في داره بواسط لم يكن بواسط غيرها**"[٣]. وقد يكون النسب الى فرضة الجوز وهي موضع مشهور في بغداد سكنه أجداده[٤]. وأحيانا قليلة تلقب ابن الجوزي بالصفّار نسبة الى صناعة أهله وعملهم في تجارة النحاس[٥] .

ولد ابن الجوزي في مدينة بغداد سنة ثمان وخمسمائة ، وقيل سنة تسع ، وقيل سنة عشر ، وكان مولده بدرب حبيب[٦] .

أسرته

كان أهله تجارا للنحاس فلهذا يوجد في سماعاته القديمة ابن الجوزي الصفار ، وذكر أن والده كان يعمل الصفر بنهر القلائين[٧]. ومات والده وله من العمر ثلاث سنوات فتكفلت عمته بتربيته وإسماعه المشايخ ، وحملته الى مسجد أبي الفضل بن ناصر وقرأ عليه[٨] .

وكان لابن الجوزي ثلاثة إخوة وأختان : أولهما عبد الله وعبد الرزاق والثالث محمد . أما الأختان فقد شاركته إحداهما في التلمذة على بعض شيوخه[٩].

ولابن الجوزي أبناء ثلاثة : عبد العزيز وهو أكبرهم مات شاباً في حياة والده ، ثم أبو القاسم علي ، وقد كان عاقا لوالده ألَّب عليه في زمن المحنة وغيرها وقد تسلط على كتبه في غيبته بواسط فباعها بأبخس الأثمان ، ثم محيي الدين يوسف وكان أنجب أولاده وأصغرهم ووعظ بعد أبيه ، ثم صار رسول الخلفاء الى الملوك بأطراف البلاد ، ثم صار أستاذ الخليفة المستعصم ، وكان لأبي الفرج عدة بنات منهن : رابعة أم سبطه أبي المظفر صاحب مرآة الزمان[١٠] .

يتضح مما تقدم أن أسرة ابن الجوزي كانت الأسر التي تهتم بالعلم والمعرفة ، فقد أسهم ابن الجوزي هو وأبناؤه في بناء الفكر العربي والإسلامي وإمداد المكتبة العربية بكل ماهو نافع ومفيد .

شيوخه

عندما توفي والده حملته عمته الى مسجد أبي الفضل بن ناصر فأولاه عناية كبيرة لما رأى من بوادر نبوغه وإقباله وحرصه على العلم وهو صغير ، وحفظ القران الكريم وأخذ ابن الجوزي العلم عن خاله أبي الفضل أكثر من ثلاثين سنة ، وكذلك أخذ الحديث والوعظ على يد الشيخ الزاغواني ، وأخذ الفقه كذلك عن أبي بكر الدينوري الحنبلي ، ودرس اللغة في حلقة أبي منصور الجواليقي ، والحديث في حلقة ابن عبد الواحد الدينوري ، وقد جمع شيوخه في مشيخته" **ذكر منهم ستة وثمانين شيخا**"(١١) .

وكان يحضر مجلسه عامة الناس وخاصتهم إذ حضر مجالسه الخلفاء والوزراء والعلماء والأعيان ، ويتزاحمون على حضور تلك المجالس ، وأقل ما كان يحضر مجالسه عشرة الآف وربما حضر عنده مئة ألف وأوقع الله له القبول والهيبة(١٢) . وهذا العدد وإن كان يدل على المبالغة بيد أنه يدل دلالة قاطعة على كثرة العدد وشدة الزحام ، وإقبال الناس على مواعظه وحضور مجالسه في المناسبات.

طلبه للعلم :

نشأ ابن الجوزي منذ نعومة أظفاره يحب العلم ويختلف الى العلماء "**ولم يكن يفعل مثل الصبيان يلعبون ويلهون ويضيعون أوقاتهم في اللعب والجري ، ولكنه أوقف نفسه على الحفظ والتوغل في العلم ، وقد كان لايخرج من بيته إلا للجمعة ولا يلعب مع الصبيان**"(١٣).

ولقد وجد ابن الجوزي المناخ مهيأ له والأمور تسير رخاء بريح طيبة ، فأهله كانوا يشجعونه على العلم ، وشيوخه كذلك عندما لمسوا فيه حب العلم والتعلق به ، وكان أولهم خاله ابن ناصر فهذا ساعده على الإبداع ووصل قمة نضجه العلمي حتى أطلق عليه لقب الحافظ دلالة على مكانته العلمية الكبيرة ، وقد تحدث عن نفسه فقال :" **أنا كتبت الحديث ولي إحدى عشرة سنة ، وسمعت قبل ذلك**"(١٤).

أما في التفسير فكان لايجارى ولا يبارى حتى أنه قد فسر القرآن الكريم على منبر وعظه ، ولقد بلغت مؤلفاته وتصانيفه في القران وعلومه سبعة وعشرين كتاباً كان من أبرزها كتابه الشهير " **زاد المسير في علم التفسير** "(١٥). وكان من المبرزين في التاريخ المتوسعين فيه ، فكتب وترجم لكبار الصحابة والفقهاء ، أما في الوعظ فكان وحيد عصره ونابغة قرنه ، بدليل تسابق العامة والخاصة والأمراء والخلفاء على مجالس وعظه ، ولقد حضر بعض هذه المجالس الرحالة العربي ابن جبير عند زيارته لبغداد عام خمسمائة وثمانين من الهجرة ، وقد أطنب في وصفها وتأثيرها في المجتمع حتى قال : " **تساقطوا عليه تساقط الفراش على المصباح**"(١٦)، وكان ابن الجوزي كذلك محدثاً وأديباً ، ويرتجل ما يريد ارتجاله ، وقد حفظت لنا المصادر بعض أشعار ابن الجوزي ووصفتها بأنها حسنه أو فائقة أو لطيفة(١٧). وكان له مؤلفات وتصانيف كثيرة ، وقد ذكر ابن خلكان أن الكراريس التي كتبها ابن الجوزي لو جمعت وقسمت على أيام حياته لكان له في كل يوم تسع كراريس(١٨). وقد أختلف المؤرخون في عدد تصانيف ابن الجوزي مابين الثلثمائة والاربعمائة مصنف (١٩) .

ولهذا فقد وصل ابن الجوزي الى مكانة علمية لم يتوصل إليها أحد قبله وبلغ منزلة لم يرق إليها عالم قط .

وفاته

بعد حياة حافلة بالعمل الدائب المستمر ، مرض الشيخ مدة لا تزيد على خمسة أيام وكانت وفاته ليلة الجمعة الثاني عشر من رمضان بين العشاءين سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وأجمع من ترجموا له على أن يوم وفاته كان يوماً مشهوداً في بغداد ، وحزن الناس عليه كثيراً حتى قيل : لم يخلف بعده مثله[٢٠].

ذلك هو ابن الجوزي الإمام المحدث الفقيه العالم الذي فسر القرآن على منبره، فهو صاحب التصانيف العديدة الذي التزم في تفسيره بالمأثور لا بطريقة التفسير بالرأي.

الجوانب الاقتصادية في كتاب تاريخ عمر بن الخطاب (ﷺ)

غطى كتاب تاريخ عمر بن الخطاب (ﷺ) جوانب عديدة من الناحية الاقتصادية في عصر الخليفة عمر بن الخطاب ، وتناول في روايات عديدة مصادر الدولة الاقتصادية والنشاطات الاقتصادية من معاملات مالية وبعض النواحي التي تتعلق بالنشاط الاقتصادي والمالي .

وقد اتسمت الروايات التي تناولت هذه الجوانب بين الطول والاقتضاب وتتركز بالدرجة الأساسية على خلافة عمر بن الخطاب(ﷺ) .

١- الاقطاع :

هو نظام بدأ في عهد الرسول(ﷺ) وأستمر في الدولة الإسلامية ، والدليل على استمرار مبدأ الإقطاع في العصر الراشدي طلب عيينة بن حصن والأقرع بن حابس من الخليفة أبي بكر(ﷺ) أن يقطعهما أرضاً ، فيذكر ابن الجوزي " **عن عبيدة قال: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس الى أبي بكر فقالا: ياخليفة رسول الله عندنا أرض سبخة ليس فيها كلأٌ ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها؛ فأقطعهما وكتب لهما كتاباً وأشهد عمر وليس في القوم؛ فانطلقا الى عمر ليشهداه؛ فلما سمع عمر مافي الكتاب تناوله من ايديهما وتفل فيه ومحاه ، فتذمرا وقالا له مقالة سيئة ؛ فقال: إن رسول الله (ﷺ) كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل وإن الله قد أعز الإسلام ؛ اذهبا وأجهدا على جهدكما لا رعى الله عليكما إن رعيتما**" [٢١] .

يبدو إن سبب اعتراض عمر بن الخطاب (ﷺ) على أبي بكر في شأن إقطاعه طلحة وعيينة وهو كونهما من المؤلفة قلوبهم ولأنهما ضعاف الإيمان فلما عز الإسلام لم يحتج الى هؤلاء بإعطائهم . واقتضت سياسة عمر أن لا يترك الثروة تتكدس في أيدي فئة قليلة من الناس بالوقت الذي يحرم منها آخرون .

٢- الجزية :

وهي الضريبة المفروضة على جماجم أهل الذمة مما فتح من البلدان[٢٢]، وأصبحت الجزية مصطلحاً اقتصادياً تعارف المسلمون عليه ، وتمثل بالمال الذي يرفد المسلمين (بيت المال) بعد تشريعها في القران الكريم قوله تعالى :**(قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)**[٢٣] عام٩هـ[٢٤] فرضت الجزية على البالغين المكلفين القادرين على دفعها ، أما الشيوخ والنساء والأطفال الفقراء فقد أعفوا منها[٢٥]. وقد نظمت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) " **فوضع على الغني ثمانية وأربعين درهماً ، وعلى الوسط أربعةً وعشرين ؛ وعلى الفقير اثني عشر ؛ وقال: لا يعوز رجلٌ منهم درهم في الشهر ، فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر ألف ألف وعشرين ألف ألف واف ، والواف : درهم ودانقان ونصف**" [٢٦] .

وأخذ الخليفة عمر(ﷺ) الجزية من المجوس بعد أن تأكد أن الرسول (ﷺ) قد أخذها منهم اذ أشار ابن الجوزي قائلاً: " **لم يأخذ عمر الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله أخذ منهم** "[٢٧] . وبعد أن تأكد للخليفة عمر أن الرسول أخذ الجزية من المجوس آمر عماله بأخذ الجزية منهم ، عن أبي معاوية قال: " **كنت كاتباً لجزء بن معاوية على المناذرة فقدم علينا كتاب عمر بن الخطاب أن عبد الرحمن بن عوف أخبرني أن رسول الله أخذ من المجوس أهل هجر الجزية فخذ من مجوس من قبلك الجزية...**"[٢٨]. وتسقط الجزية عن الذمي الذي يدخل الإسلام[٢٩]. وبهذا تشكل الجزية مورداً مهماً من موارد بيت المال .

٣- العطاء :

أعتمد الخليفة الراشدي الأول أبو بكر(ﷺ) نظام العطاء الذي كان في عهد الرسول (ﷺ)[٣٠] ، لكن هذا النظام تغير في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب(ﷺ) فاعتمد الخليفة على مبدئين في توزيع العطاء الأول القرابة من الرسول (ﷺ)[٣١]، عن أبي هريرة (ﷺ) قال:" **قَدِمتُ على عمر بن الخطاب (ﷺ) من عند أبي موسى الأشعري بثمانمئة ألف درهم ؛ فقال لي: بماذا قَدِمتَ ؟ قلتُ: قدمت بثمانمئة ألف درهم ؛ قال: إنما قدمتَ بثمانين ألف درهم؛ قال: قلتُ إنما قدمتُ بثمانمئة ألف درهم؛ قال: ألم أقل لك إنك يمان أحمق إنما قدمت بثمانين ألف درهم ؟ فعددت مئة ألف ومئة ألف حتى عددت ثمان مائة ألف، فقال: أطيب ويلك ؟ قلت: نعم ، فبات عمر ليلته أرقاً حتى نُودي لصلاة الصبح ؛ قالت له امرأته: يا أمير المؤمنين ما نمت الليلة ؟ قال: فكيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس ما لم يكن يأتيهم مثله منذ كان الإسلام؛ فما يأمن عمر لو هلك وذلك المال عنده ولم يضعه في حقه ، فلما صلى الصبح اجتمع اليه نفر من أصحاب رسول الله (ﷺ) ، فقال: إنه قد جاء الناس الليلة ما لم يأتهم منذ كان الإسلام؛ وقد رأيت رأياً فأشيروا عليَّ ؛ رأيتُ أن أكيل للناس بالمكيال ، فقالوا : لا تفعل يا أمير المؤمنين إن الناس يدخلون في الإسلام ويكثر المال ولكن أعطهم على كتاب وكلما كثر الإسلام وكثر المال أعطيتهم ، قال: فأشيروا عليَّ بمن أبدأ منهم ، قالوا: بك يا أمير المؤمنين إنك وليُّ ذلك ، ومنهم من قال: أمير المؤمنين أعلم ، قال لهم : لا ولكن أبدأُ بآل رسول الله (ﷺ) ثم الأقرب فالأقرب إليه ، فوضع الديوان على ذلك ! قال عبيد الله: بدأ ببني هاشم والمطلب فأعطاهم جميعاً ؛ ثم أعطى بني عبد شمس ثم بني نوفل بن عبد مناف.**"[٣٢].

يتضح من هذه الرواية فضلاً عن كونها تعطينا تفاصيل واضحة عن العطاء وأتباع مبدأ جديد في توزيعه فأنها تعطينا أشارة مهمة الى بداية أنشاء الدواوين في هذا العصر.

أما المبدأ الثاني الذي أعتمده الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) في توزيع العطاء هو السبق في الإسلام ، حيث جعل الخليفة السبق في الإسلام معيار منح العطاء ، وقال في تأصيل هذا المبدأ : " ....**لا أجعل من قاتل رسول الله كمن قاتل معه....**"[٣٣].

وكان عمر (ﷺ) شديد الحرص على أن يبلغ الى كل ذي حق حقه ، لان المال شركة بين المسلمين فقال: " **ما أحد أحق بهذا المال من أحد ؛ وما أنا أحق به من أحد والله ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب...إلا عبداً مملوكاً ولكنا على منازلنا من كتاب الله (ﷻ) وقسمنا من رسول الله (ﷺ) ؛ فالرجل وبلاؤه في الإسلام ؛ والرجل وقدمه في الإسلام ؛ والرجل وغناؤه في الإسلام ؛ والرجل وحاجته**"[٣٤] وكتب الى حذيفة: " **أن أعط الناس أعطياتهم وأرزاقهم ، فكتب إليه: إنا فعلنا وبقي شيء كثير ، فكتب إليه عمر قائلاً: أنه فيؤهم الذي أفاء الله عليهم فليس هو لعمر ولا لآل عمر ، اقسمه بينهم**"[٣٥] .

وكان يوزع الفيء بيده أو يشرف على توزيعه فعن هشام الكعبي قال :"**رأيت عمر بن الخطاب يحمل ديوانه خزاعة حتى ينزل قديداً فنأتيه بقديد فلا تغيب عنه بكر ولا ثيب ، فيعطيهن في أيديهن ثم يروح فينزل عسفان فيفعل مثل ذلك أيضاً حتى توفي**" [٣٦].

وبدأ عمر(ﷺ) يجري العطاء على النهج الذي رسمه لنفسه فبدأ بآل رسول الله (ﷺ) ثم حدد مقدار العطاء لزوجات الرسول (ﷺ) " **ففرض لأزواج النبي (ﷺ) عشرة آلاف إلا جويرية وصفية** " [٣٧]، لأنهما كانتا مما أفاء الله على رسوله بهما[٣٨]. وفي رواية أخرى فرض " **لأمهات المؤمنين في عشرة آلاف ، وفضل عائشة في ألفين لحب رسول الله (ﷺ) إياها ؛ إلا صفية بنت حُيي وجويرية فرض لهما ستة آلاف** " [٣٩].

اما عطاء العباس بن عبد المطلب فقد " **قال عمر(ﷺ): إني مختار المسلمين على الأعطية ومدونهم ومتحر الحق ، فقال عبد الرحمن وعثمان وعلي: ابدأ بنفسك، قال: لا بل أبدأ بعم رسول الله (ﷺ) وفرض للعباس فبدأ به**"[٤٠]، واختلفت الروايات في مقدار العطاء للعباس فذكر أن عمر فرض له عشرة آلاف[٤١] وفي رواية أخرى أثني عشر آلفاً [٤٢] وقيل خمسة وعشرين آلف درهم وكان ينفقها على آل بيت رسول الله (ﷺ)[٤٣]. وفرض لأهل بدر من المهاجرين منهم والأنصار خمسة آلف درهم وقال: " **لا فضلنهم على من سواهم** "[٤٤] ، وان سبب تفضيل المهاجرين لأنهم أخرجوا من ديارهم ظلماً وعدواناً " **ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ؛ ولمن كان شهد بدراً من الأنصار أربعة آلاف وفرض لمن شهد أحداً ثلاثة آلاف وقال: من أسرع في الهجرة أسرع به العطاء ؛ ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء**"[٤٥].

يبدو أن السبب في المفاضلة هو رغبة عمر(ﷺ) في خلق الحوافز التي يتنافس بها الأفراد لبذل كل فرد ما بوسعه في بناء الدولة الفتية الناشئة[٤٦]

اما الطبقة الذين شهدوا الحديبية وفتح مكة الى القادسية واليرموك ففرض لكل واحد منهم ألفي درهم[٤٧] ، وطبقة من اشترك في معركتي القادسية واليرموك فقد فرض لكل واحد منهم ألفاً وخمسمائة درهم وزاد لمن أبلى بلاءً حسناً إلى ألفين ، ثم تلا ذلك طبقات أوصلها بعضهم الى ثلاثمائة درهم لم ينقص من ذلك[٤٨] وأوصلها آخرون الى مائتي درهم [٤٩].

وقد رأى عمر(ﷺ) في أناس امتيازات أهلتهم لعطائه أكثر من أقرانهم ففرض للحسن والحسين خمسة آلاف درهم وألحقهما بأهل بدر وليسا منهم [٥٠] وذلك لأنهما سيدا شباب أهل الجنة وريحانتا فؤاد الرسول (ﷺ)[٥١].

وأشار ابن الجوزي الى عطاء الأولاد فكان عمر (ﷺ) لا يعطي المولود رزقاً حتى يفطم ، فبينما هو يطوف ذات ليلة سمع بكاء صبي فتوجه نحوه ، فقال لأمه: " **اتقي الله وأحسني الى صبيك ، ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد الى أمه فقال لها مثل ذلك ، ثم عاد الى مكانه فلما كان في أخر الليل سمع بكاه فأتى أمه فقال: ويحك إني لأراك أم سوء مالي أرى أبنك لا يقر منذ الليلة، قالت: يا عبدالله قد أبرمتني هذه الليلة إني أريغه عن الفطام فيأبى عليَّ، قال: ولم ؟ قالت: لان**

عمر لا يفرض إلا للفطيم ، قال: وكم له ؟ قالت: كذا وكذا شهراً ، قال لها: ويحك لا تعجليه، فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء ، فلما سلم قال: بؤساً لعمر كم قتل من أولاد المسلمين، ثم أمر منادياً فنادى: أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام؛ وكتب بذلك الى الافاق: أن يفرض لكل مولود في الإسلام"[٥٢] فكان يعطي للمولود مائة درهم فإذا ترعرع بلغ به مائتي درهم فإذا بلغ زاده[٥٣] .

وضح ابن الجوزي عطاء عمر بن الخطاب (ﷺ) اذ انه كان تاجراً قبل توليه الخلافة يقيت نفسه وعياله من عمله فيها فلما تولى الخلافة واتسعت الدولة الإسلامية وكثرت مشاغله فيها ، جمع الناس وشاورهم فقال: " **إني كنت امرءاً تاجراً يغني الله عيالي بتجارتي ، وقد شغلتموني بأمركم فماذا ترون أنه يحل لي من هذا المال ؟ فأكثر القوم، وعلّي ساكت، فقال ما تقول يا علي ؟ فقال: ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف ، ليس لك من هذا المال غيره، فقال القوم: القول قول ابن أبي طالب (ﷺ)** "[٥٤] فجعلوا له عطاء كعطاء أبي بكر[٥٥] وكان عطاء أبي بكر ستة آلاف درهم فرضي الخليفة بهذا العطاء[٥٦] ، ليكون موازياً لأهل بدر في ذلك ولم يفضل نفسه عليهم . وأشار ابن الجوزي الى ذلك بقوله: " كان عمر يستنفق كل يوم درهمين له ولعياله وأنفق في حجته ثمانين ومئة درهم " [٥٧]

وقد وضح عمر (ﷺ) ما يحل له من العطاء فقال : " **أنا أخبركم بما أستحل منه تحل لي حلتان حلة في الشتاء وحلة في القيظ ؛ وما أحج عليه وأعتمر من الظهر ، وقوتي وقوت أهلي كقوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ، ثم أنا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما أصابهم**" [٥٨].

أما من مات من أهل الديوان بعد استحقاق العطاء ، فإن ما أستحقه موروث عنه وهو دين لورثته على بيت المال[٥٩] . اذ جاءت أعرابية الى عمر (ﷺ) فقالت يا أمير المؤمنين : " **أنا ابنة خفاف بن إيماء الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع النبي (ﷺ) ، ...وقال : مرحبا مرحباً بنسب قريب** " [٦٠] ، قالت: تركت بني وما

ينضح أكبرهم الكراع ، فأمر عمر(ﷺ) لها بحمل موقر طعاما وكسوة ، فقال رجل أكثرت لها يا أمير المؤمنين، فقال: شهد أبوها الحديبية، ولعله شهد فتح مدينة كذا وفتح مدينة كذا ، فحظه فيها ، ونحن نجبيها ، أفلا أعطيها ذلك ، وخفاف هذا مات في خلافة عمر(ﷺ) فلعله أعطاها حقه المتبقي في الفيء عن العام الذي توفي فيه فضلاً عن أنها من المسلمين ولها حق في هذا فيعطيها حقها كما أعطى غيرها من المسلمين[٦١] .

٤- القرض

كان النظام الاقتصادي للدولة الإسلامية في العهد الراشدي أعطاء قروض للمواطنين مبالغ مالية يستعملونها في النشاطات الاقتصادية . واعتمد عمر بن الخطاب (ﷺ) على بيت المال في استقراض ما يحتاج إليه من الأموال ، إذ أشار ابن الجوزي بهذا الصدد " **أنه كان إذا احتاج أتى صاحب بيت المال فاستقرضه** " ، وإذا تعذر عليه تسديده ، كان يستقطع من العطاء المقرر له[٦٢]. وقبيل وفاته كان في ذمته ثمانون ألف درهم ، أوصى أولاده بتسديدها الى بيت المال[٦٣] .

ولكن في أغلب الأحيان يذهب الخليفة عمر(ﷺ) الى اصدقائه الموسورين الذين لا يجد حرجاً بالاستدانة منهم فيستدين ما يكفيه فقد أرسل الى عبد الرحمن بن عوف يستلفه أربعمائة درهم . فقال: عبد الرحمن: " **أتستسلفني وعندك بيت المال ؟ ألا تأخذ منه ثم ترده ؟ فقال عمر: إني أتخوف أن يصيبني قدري فتقول أنت وأصحابك: اتركوا هذا لأمير المؤمنين حتى يؤخذ من ميزاني يوم القيامة، ولكني أتسلفها منك لما أعلم من شحك فإذا مت جئت فاستوفيتها من ميراثي**" [٦٤].

أما كيفية تسديد هذه القروض ، هناك مبالغ يحال أمر تسديدها الى العطاء والأرزاق ، مثل القروض التي كان يأخذها الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)[٦٥].

وكانت هذه القروض تدون على صكوك لاسيما صكوك الأرزاق والعطاء ، وقد جرى تنظيمها منذ العهود الأولى للدولة العربية الإسلامية ، منها صك حرر بمبلغ ثمانمائة ألف درهم ، أحيل الى بيت المال ، تضمن نفقات خاصة بأمير الكوفة ابن زياد[٦٦] .

٥- الرقابة المالية :

كان عمر (ﷺ) شديد الحرص على حفظ وصيانة أموال المسلمين ليحفظها من التلاعب والضياع والسرقة والاختلاس ، مبتدئاً تلك الرقابة بنفسه وأهل بيته. " **قال رجل يا أمير المؤمنين: لو وسعت على نفسك في النفقة من مال الله تعالى ، فقال له عمر : أتدري مامثلي ومثل هؤلاء ؟ كمثل قوم كانوا في سفر فجمعوا منهم مالاً وسلموه الى واحد ينفقه عليهم ، فهل يحل لذلك الرجل أن يستأثر عنهم من أموالهم**" (٦٧) .

وكان عمر (ﷺ) يبدأ برقابة أهل بيته فكنس معيقيب بيت المال يوماً فوجد فيه درهماً فدفعه الى ابن لعمر، قال معيقيب :" **ثم انصرفت الى بيتي ؛ فإذا رسول عمر قد جاء يدعوني ؛ فجئت فأذا الدرهم في يده ، فقال: ويحك يا معيقيب ؛ أوجدت عليَّ في نفسك شيئاً؟ أو مالي ومالك ؟ قلتُ: وما ذاك؟ قال: أردت أن تخاصمني أمة محمد في هذا الدرهم يوم القيامة** "(٦٨) .

وفي عام الرمادة نظر عمر (ﷺ) الى بطيخة في يد بعض ولده فقال: " **بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين : تأكل الفاكهة وأمة محمد هزلى ؟ فخرج الصبي هارباً وبكى. فاسكت عمر بعد ما قالوا : أشتراها بكف من نوى** " (٦٩) .

يتضح مما تقدم أن الرقابة كانت تطبق على أهله ونفسه ومنها ينطلق الى رقابة العمال والولاة وسائر أفراد الرعية .

فقد بعث عتبة بن فرقد بخبيص(٧٠) جيد صنعه في السلالي عليها اللبود، فلما انتهى الى عمر، كشف عن الخبيص ، فقال للرسول الذي يحمل الخبيص: :" **أيشبع المسلمون في رحالهم من هذا ؟ فقال الرسول: اللهم لا، فقال عمر: لا أريده ، وكتب الى عتبه بأذربيجان: أما بعد: فإنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك. فأشبع من قبلك من المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك**"(٧١).

ومادامت شدة عمر (ﷺ) على نفسه هكذا فليس غريباً أن يخاطب بطنه عام الرمادة (في نهاية عام ١٧هـ وبداية عام ١٨هـ) وقد حرم عليها السمن فلم يدخل فيها إلا الزيت ويقول لها : " **والله لتمرنن أيها البطن على الخبز والزيت مادام السمن يباع بالاواق** "(٧٢) ، " **وأنه ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس** " (٧٣).

وخرج يوماً على المنبر وقد أشتكى شكوى فنعت له العسل ، وفي بيت المال عكة[٧٤] فقال:" **إن أذنتم لي فيها أخذتها وإلا فإنها علي حرام، فأذنوا له فيها**"[٧٥]

ولم يسمح عمر(ﷺ) للولاة والأمراء التصرف بأموال المسلمين وإذا سمح لهم بتعاطي التجارة مع الأفراد فإنه لم يأذن لهم فيها بيت مال المسلمين في الأموال العامة لما يترتب على ذلك من محاباة له بسبب المنصب والوظيفة [٧٦].

ومن هذا الباب آمر أبنه أن يرد أغناماً اشتراها من غنائم جلولاء وقال: "**انه يحابى**"[٧٧]، وذلك لقرابته من الخليفة فيخفض له السعر في شرائها فتكون محاباة ونفاقاً على حساب مصلحة المسلمين .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل قرر أن يتعرف على أحوال الولاة والرعية بنفسه بأن يسير حولاً كاملاً يتجول في الأمصار حتى يظهر له ما خفي من دقائق الأمور التي لاتصل إليه فقال:" **لئن عشت إن شاء الله لأسيرن في الرعية حولاً ، وإني أعلم أن للناس حوائج تقطع عني آمالهم فلا يصلون إلي، وأما عمالهم فلا يرفعونها إلي ؛ فأسير الى الشام فأقيم بها شهرين ؛ ثم أسير الى مصر فأقيم بها شهرين ؛ ثم أسير إلى البحرين فأقيم بها شهرين ؛ ثم أسير الى الكوفة فأقيم بها شهرين؛ ثم أسير الى البصرة فأقيم بها شهرين**"[٧٨] .

نستنتج مما تقدم مدى حرص الخليفة على أداء مهمة الأمارة وتحمل المسؤولية الملقاة على كاهله.

٦- الأراضي الخراجية :

ويقصد بالخراج ما وضع على رقاب الأرض[٧٩] من حقوق تؤدى عنها فهو مقدار معلوم من المال يلتزم به المنتج أمام بيت المال[٨٠] .

عندما آلت الخلافة إلى عمر (ﷺ)، وازدادت الفتوحات الإسلامية واتسعت رقعة الدولة ، فازدادت نفقاتها ، رأى عمر (ﷺ) أن لا يقسم الأرض المفتوحة عنوة بين الفاتحين ، وأشار ابن الجوزي أن السواد حررت عنوة فلم يقسمها الخليفة عمر (ﷺ) بين المسلمين الفاتحين وإنما جعلها فيئاً للأمة ، وفرض على أهلها الخراج[٨١] .

وذكر ابن الجوزي أن الجند الذين أسهموا في تحرير العراق طلبوا من القائد سعد بن أبي وقاص أن يقسم بينهم الغنائم ومن ضمنها الأراضي الزراعية ، إلا أن سعد ، أبى إلا أن يأخذ رأي الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) في هذه المسألة ، فكتب إليه ، فأجابه الخليفة: " **فما لمن جاء بعدكم من المسلمين فأخاف أن تفسدوا بينكم في المياه وأخاف أن تقتتلوا ؛ فأقر أهل السواد في أرضهم وضرب على رؤوسهم الضرائب- يعني الجزية - وعلى أرضهم الطسق- يعني الخراج - ولم يقسمها بينهم**"[٨٢]. وهذا الأمر لمسناه أيضاً عندما حررت بلاد الشام ، إذ نجد أصحاب رسول الله (ﷺ) وجماعة من المسلمين طلبوا من الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) أن يقسم الأراضي الزراعية المحررة ، كما قسم رسول الله (ﷺ) خيبر، فأجابهم: بأن لاشيء يبقى للمسلمين بعدكم أن قسمتها[٨٣] .

وكان جواب الخليفة عمر للقائد سعد بن أبي وقاص حين حرر السواد ، حيث قال: "**وأترك الأرض والأنهار لعمالها ليكون ذلك في أعطيات المسلمين فانك أن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقي شيء**"[٨٤] .

والذي يبدو أن الخليفة عمر (ﷺ) خاف النزاع بين المسلمين على الأراضي والمياه إذا قسمت بينهم ، وهذا ما أكده البلاذري فيما أورده من قول الخليفة: وأخشى إذا قسمته أن تفاسدوا بينكم في المياه[٨٥] .

ويبين الدوري سبب اتخاذ الخليفة عمر (ﷺ) هذه الخطوة وذلك لقلة خبرة العرب المحررين بالزراعة ، كما لابد من ضرورة بقائهم أمة عسكرية مجاهدة ، وخطر تفرقهم على الأرض ، مع قلة عددهم بالنسبة للمغلوبين ، وهكذا أراد الخليفة

أن تكون الأراضي الزراعية المحررة والمفتوحة مورداً مالياً ثابتاً للمسلمين في عهده ومن بعده ، لذا لم يقسمها بين المسلمين الفاتحين(٨٦) .

٧- مسح أرض العراق .

بعد استتباب الأمور في العراق للمسلمين قرر الخليفة عمر بن الخطاب القيام بخطة لإنعاش الحياة الاقتصادية في العراق، وخير دليل قول الخليفة عمر(ﷺ): "...**لئن سلمني الله لأدعن أرامل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي....**"(٨٧) .

وأول خطوة للقيام بهذا المخطط ، معرفة الإمكانيات الاقتصادية لأرض العراق وذلك من خلال مسحها ، إن عدم تقسيم الأراضي المحررة في سواد العراق وجعلها فيئاً للأمة ، تطلب ذلك معرفة مساحتها ليقرر بالتالي مقادير الخراج التي سيلتزم مستثمروها دفعة إلى بيت المال(٨٨) . فكلف الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) حذيفة بن اليمان (ﷺ)(٨٩) وعثمان بن حنيف (ﷺ)(٩٠) بعملية مسح أرض السواد العراق(٩١) ، وحدد ابن الجوزي مساحة العراق بقوله: " **إن حد السواد الذي وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل، مادّاً مع الماء الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة هذا طوله ؛ وأما عرضه فحده منقطع الجبل من أرض حلوان الى منتهى أطراف حلوان الى منتهى أطراف القادسية المتصل بالعذيب من ارض العرب فهذه حدود السواد وعليها وقع الخراج**" (٩٢) .

ومهما يكن فان ابن الجوزي ذكر أن عثمان بن حنيف مسح الأراضي الزراعية في السواد فوجد مساحتها "**ستة وثلاثين ألف ألف جريب ، فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً**(٩٣)"(٩٤) . ووضع عثمان بن حنيف "**على كل جريب عامر أو غامر حيث يناله الماء قفيزاً أو درهماً يعني الحنطة والشعير ووضعا على كل جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب الرطاب خمسة دراهم**" (٩٥) .

وبعد أتمام عملية المسح سألهما الخليفة عن تفاصيلها ، فقال:"**كيف فعلتما تخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق قالا حملنا أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال أنظر ألا تكزنا حملتما الأرض مالا تطيق قالا لا...**"(٩٦) ، ولم يستطع الخليفة عمر (ﷺ) أكمال خطته التنموية في العراق بسبب استشهاده(٩٧) .

٨- الحرفة

حث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على العمل وشجع على الامتهان والاحتراف لأهمية هذا الأمر للمجتمع الإسلامي لسد حاجاته الأساسية[٩٨] .

وجاء عن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : "**أني لأرى الرجل فيعجبني فأقول هل له حرفة ؟ فان قالوا لا سقط من عيني** "[٩٩] .

وهذا التوجه العام الإسلامي ساعد على ارتقاء الحركة الحرفية وتطورها وانخرط العرب في الصناعة ووصولهم للمهن واستلامهم زمام الأمور فيها بعد أن كان العربي يأنف من العمل في الحرف ، وينظر الى العاملين بها نظرة ازدراء ، لأنها في عرفهم حرف وضيعة خلقت للعبيد والموالي ولا تليق بالأحرار، وكان الشريف منهم وصاحب الجاه لا يحضر وليمة يدعوه إليها رجل من أصحاب هذه الحرف وذلك لأنه ليس في مكانته ومنزلته ، وجاء الإسلام ليغير هذا المفهوم ويعمل الرسول (صلى الله عليه وسلم) لقلب هذه المفاهيم وعد حضوره منازل أصحاب هذه الحرف وقبول طعام الخياط والصائغ وأمثالهما ، عملاً فيه خروج عن المألوف ومخالفاً للأعراف والتقاليد التي كانت تحتقر الحرف والمحترفين وتحط من مكانتهم[١٠٠] .

وعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: " **تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم الى مهنته** "[١٠١] . وقال عن التجارة : " **من أتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئاً ؛ فليتحول الى غيره** "[١٠٢]. وبين أنه لو خير أن يكون تاجراً فانه يختار تجارة العطر وبين سبب ذلك بقوله :" **إن فاتني ربحه لم يفتني ريحه**"[١٠٣] .

٩- الحسبة :

تعد الحسبة من الوظائف الإدارية المهمة في الدولة العربية الإسلامية وتكمن أهميتها في اتصالها المباشر بحياة الناس الاقتصادية والاجتماعية والدينية ، فقد مارسها الرسول (ﷺ) وتبعه في ذلك الخلفاء الراشدون .

ولم يدخر الخليفة عمر(رضي الله عنه) من جهد في مراقبة الأسواق والحيلولة دون حدوث الغش والتدليس ، فكان الخليفة عمر(رضي الله عنه) يمارس الحسبة بنفسه من خلال التجوال في الأسواق وتفقد أحوالها، حتى أنه سمع امرأة تقول لابنتها: " **يا بنتاه قومي الى ذلك اللبن فامذقيه_أخلطيهِ_ بالماء**" [١٠٤] فرفضت البنت لان الخليفة أمر إن لا يشاب اللبن والماء فأجابتها الأم أن الخليفة لا يراك فقالت البنت : " **والله ما كنت أطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء_المنزل_**" والخليفة يسمع تحاورهن وبعدها سأل عن البنت وزوجها الى ابنه عاصم [١٠٥] .

وهذه الرواية تبين لنا مدى حرص الخليفة على منع الغش واهتمامه بالرعية فضلاً عن ذلك فقد عين الخليفة نائباً عنه لمراقبة العاملين في الأسواق وهو الصحابي عبد الله بن عتبة[١٠٦] .

١٠- الأزمة الاقتصادية

أشار ابن الجوزي الى عام الرمادة حيث أصاب الناس جوعٌ شديد فلما كان ذات يوم " **تقرقر بطن عمر عام الرمادة ؛ فكان يأكل الزيت ؛ وكان قد حرم على نفسه السمن ؛ فنقر بطنه بأصبعه؛ وقال: تقرقر إنه ليس عندنا غيره حتى يحيا الناس**"[١٠٧]. وفي رواية أخرى أنه أصاب الناس سنة غلاء فغلا السمن ؛ فكان عمر يأكل الزيت فتقرقر بطنه[١٠٨] .

وفي أطار امتناع الخليفة عمر(رضي الله عنه) عن أكل ما لا يستطيع عامة المسلمين آكله في هذه المجاعة ما روي أن جماعة من المسلمين كلموا عمر(رضي الله عنه) فقالوا:" **لو أكلت طعاما طيباً كان أقوى لك على الحق قال آكلكم على هذا الرأي قالوا نعم قال قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح ولكن تركت جادتهما لم أدركهما في المنزل قال وأصاب الناس سنة فما أكل عامئذ سمنا ولاسمينا حتى أحيا الناس** "[١٠٩] .

وسمي عام الرمادة بهذا الاسم لان الأرض كلها صارت سوداء فشبهت بالرماد وكانت تسعة أشهر، وكانت سنة شديدة ملحة بعدما أجهد في إمداد الأعراب بالإبل

والقمح والزيت من الأرياف حتى محلت الأرياف مما جهدها ذلك فقام الخليفة عمر يدعو " **اللهم أجعل رزقهم على رؤوس الجبال ، فاستجاب الله له وللمسلمين ؛ فقال: حين نزل المطر الحمد لله فو الله لو أن الله ما يفرجها ما تركت بأهل بيت من المسلمين لهم سعة إلا أدخلت معهم أعدادهم من الفقراء فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم واحداً**" (١١٠).

وكان الخليفة عمر (رضي الله عنه) يتجول ليلاً فرأى امرأة توقد ناراً وعليها قدر وحولها صبية يبكون فسألها الخليفة ما بال الصبية يبكون قالت الجوع وسألها عن القدر فأجابته:" **أسكتهم به حتى ينامون ؛ والله بيننا وبين عمر؛ قال: أي رحمك الله وما يدري عمر بكم ؟ قالت يتولى أمرنا ثم يغفل عنا ؟** " وأحضر الخليفة الطعام وأعده للصبية فلم يتركهم حتى ناموا فجعلت تقول: "**جزاك الله خيراً كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين؛ فيقول : قولي خيراً** " (١١١)

والروايات السالفة توضح موقف الخليفة من الرعية في محنهم وأزماتهم وشعوره بشعورهم ومسؤوليته أمام الله عنهم .

الخاتمة :

من خلال دراسة الجوانب الاقتصادية في كتاب " تاريخ عمر بن الخطاب " لابن الجوزي والمقارنة مع بعض الكتب الأخرى، توصلت الى نتائج عدة أهمها :

– أن كتاب (تاريخ عمر بن الخطاب) من الكتب المهمة، والكنوز الثمينة التي تناولت القضايا الاقتصادية والمالية بإسهاب، إذ لا يستطيع الباحث الاستغناء عن هذا الكتاب، لما يحتويه من معلومات قيمة ورصينة وموثوقة، في هذين الجانبين، وهو في هذه الحال قد أغنى حقل التاريخ الاقتصادي العربي الإسلامي .

– وفي عدم تقسيم الأرض المفتوحة وجعلها وقفاً للمسلمين وضرب الخراج عليها يكون عمر قد جعل للدولة مورد ثابتاً وعدم حصرها في فئة معينة . وثمة شيء آخر هو عمارة الأرض بالزراعة وعدم تعطيلها ، لأنَّ أهلها أقدر على زراعتها .

– إن المفاضلة التي أجراها عمر في العطاء كانت وفق ضوابط وهي القدم في الإسلام والبلاء في ساحة الجهاد والحاجة وكثرة العيال . وبذلك يكون عمر(ﷺ) قد خلق الحوافز التي يتنافس فيها الأفراد .

– أساليب الرقابة المشددة التي استخدمها عمر(ﷺ) في حفظ أموال الدولة وصيانتها تؤكد حذاقته وفطنته وأنه خير رقيب وأمين ومحتسب.

ABSTRACT

The economic and financial aspects of the most important pillars of the community, was and still occupies an important place in the life of communities, which is the axis that has a lot of historical events over the centuries, to kick our scientists the first to write in this topic to illustrate the features and limitations.

And gaining writing in this issue of great importance in the present day, for several reasons, and perhaps, most important: to highlight the power of the nation's thought economic and maturity and its impact in the midst of conflicts intellectual currents of civilization different, which is trying hard to clear the impact the leading, independent economic thought Islamic and deform, and make it depending on what is trader the hands of the owners of these currents and therefore chose to study (the economic aspects of the history book Umar Ibn al) the subject of a search.

The advantage of the book (Omar bin al-Khattab) that it does not represent the military history and translation of personal, but eating Attribution things financial, economic and administrative and other aspects, marked by this book is comprehensive, clarity and brevity, briefing and documentation. It is an important book, and a key source in the history of the first era of the Arab-Islamic conquests.

الهوامش

(١) سبط ابن الجوزي، يوسف قزأوغلي (ت٦٥٤هـ) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، تحقيق إحسان عباس، حيدر آباد الدكن، (الهند-١٩٥١) ،ج٨، ص٤٨١؛ ألمنذري ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم (ت٦٥٦هـ) ، التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، (النجف-١٩٦٩) ، ح٢، ص٢٩١؛ أبو شامة ، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ، الروضتين في أخبار الدولتين ، دار الجيل ، (بيروت – د.ت) ،ج٢، ص٢٤٥؛ ؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، (د.م- د.ت) ،ج٣ ، ص١٤٢.

(٢) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨، ص٤٨١.

(٣) الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان قايماز (ت٧٤٨هـ) ، تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، (د.م – د.ت) ، ج٤، ص١٣٤٢؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر، تحقيق فؤاد رشيد ، (د.م-١٠٦١) ، ج٤ ، ص٢٩٧؛ الخوانساري ، محمد باقر الموسوى الاصفهاني (ت١٣١٣هـ) ، روضات الجنات من أحوال العلماء والسادات ، دار الكتب الاسلامية ، (طهران – د.ت) ، ج٥، ص٣٥.

(٤) الخوانساري ، روضات الجنات ، ج٥ ، ص٣٥ .

(٥) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨، ص٤٨١.

(٦) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص٦٢.

(٧) اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط٢، (بيروت-١٩٧٠) ج٣، ص٤٩٢.

(٨) ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، ط١ ، (بيروت -١٩٦٢) ، ج١٣ ، ص٢٩.

(٩) المصدر نفسه ، ج١٣، ص٣٠ .

(١٠) المصدر نفسه ، ج١٣ ، ص٣٠.

(١١) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٤٨٢.

(١٢) المصدر نفسه ، ج٨، ص٤٨٢.

(١٣) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٩.

(١٤) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، (ت٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٢) ، ج٧ ، ص١٨٢ .

(١٥) المصدر نفسه ، ج٧، ص١٨٢.

(١٦) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت٦١٤هـ) ، رحلة ابن جبير، المكتبة العلمية للكتاب، (بيروت – د.ت)، ص٢٠٨.

(١٧) سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص٤٦.

(١٨) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص١٤١.

(١٩) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي العماد (ت١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (مصر–١٢٥٠)، ج٤ ، ص٣٣١.

(٢٠) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، تحقيق محمد فاخوري ومحمد قلعة جي ، دار الوعي ، (حلب–١٩٦٩) ، ج١، ص١٠.

(٢١) تاريخ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، قدم له وخرج أحاديثه عبد البر عباس ، ط٢، دار المعرفة ، (بيروت–٢٠٠٨) ، ص٤٧.

(٢٢) ابو عبيد ، القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) ، الأموال ، تحقيق محمد خليل هراس ، ط١ ، (القاهرة – ١٩٦٨) ، ص٢٠٩.

(٢٣) سورة التوبة ، آية (٢٩) .

(٢٤) ابن هشام ، محمد بن هشام (ت٢١٩هـ) ، سيرة النبي ، مراجعة وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد ، (القاهرة – ١٩٣٧) ، ج١، ص١٠٢؛ الزمخشري ، محمد بن عمر(ت٥٣٨هـ)، الكشاف ، (القاهرة – ١٨٩٠هـ) ،ج١، ص٥٤١.

(٢٥) أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ) ، الخراج ، ط٢ ، (مصر–١٩٥٢) ، ص١٤٦.

(٢٦) ابن الجوزي ، تاريخ عمر ، ص٦١ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ص١٢٢-١٢٣.

(٢٨) المصدر نفسه ، ص١٢٢-١٢٣.

(٢٩) ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله (ت٢٥٧هـ)، فتوح مصر وأخبارها، مطابع بريل (ليدن-١٩٢٠) ، ص١٥٦.

(٣٠) البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ) ، سنن البيهقي الكبرى ، تح. محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دارالباز (مكة المكرمة - ١٩٩٤) ، ج٦ ، ص٣٥٠ .

(٣١) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٣٦٤.

(٣٢) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص٩٦-٩٧.

(٣٣) المصدر نفسه ، ص٩٦.

(٣٤) المصدر نفسه ، ص٩٥.

(٣٥) ابن سعد ، محمد بن سعد ، (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى ، دار صادر، دار بيروت ، ١٩٥٧، ج٣ ، ص٢٩٩.

(٣٦) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٩٨.

(٣٧) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص١٠٢.

(٣٨) أبو عبيد ، الأموال ، ص٢٢٥.

(٣٩) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص١٠٣.

(٤٠) المصدر نفسه ، ص١٠٣.

(٤١) المصدر نفسه ، ص١٠٣.

(٤٣) المصدر نفسه ، ص١٠٤.ينظر: الطبري ، تاريخ ، ج٣، ص٦١٤؛ هيكل ، محمد حسين ، الفاروق عمر ، مطبعة مصر، (القاهرة - ١٣٦٤هـ) ، ج٢ ، ص٢٣٢.

(٤٤) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص١٠٣.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص١٠٢.

(٤٦) الطحاوي ، سليمان محمد ، عمر بن الخطاب وأصول السياسة الحديثة ، دار الفكر العربي ، (د.م-١٩٦٩) ، ص١٨٥.

(٤٧) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص١٠٣-١٠٤.

(٤٨) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص١٠٤. ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص٢٩٨.

(٤٩) الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص٦١٤ .

(٥٠) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص١٠٤.

(٥١) أبو عبيد ، الأموال ، ص٢٣٧.

(٥٢) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص٦٧.

(٥٣) ابن سعد ، طبقات ، ج٣ ، ص٢٩٨.

(٥٤) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص٩٨-٩٩.

(٥٥) أبو عبيد ، الأموال ، ص٢٨٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص٦١٦.

(٥٦) أبو عبيد ، الأموال ، ص٢٨١؛ الخضري بك ، محمد ، تاريخ الأمم الإسلامية ، ط٦ ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة-١٣٧٠هـ) ،ج١، ص١٩٥.

(٥٧) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص٩٨.

(٥٨) المصدر نفسه ، ص٩٧.

(٥٩) الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ) ، الأحكام السلطانية ، وبهامشه تخريج الأحاديث خالد الجميلي ، منشورات وتوزيع المكتبة العالمية، دار الحرية ، (بغداد-١٩٨٩) ، ص٣١٦ .

(٦٠) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص٦٦.

(٦١) المصدر نفسه ، ص٦٦.

(٦٢) المصدر نفسه ، ص٩٨.

(٦٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص٣٥٨.

(٦٤) أبو عبيد ، الأموال ، ص٢٨٢.

(٦٥) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص٩٨.

(٦٦) المصدر نفسه ، ص١٠٥.

(٦٧) ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص٢٨١.

(٦٨) المصدر نفسه ، ص١٠١.

(٦٩) المصدر نفسه ، ص٧٠ .

(٧٠) الخبيص : الحلواء المخبوصة المخلوطة المعمولة من التمر والسمن. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، (ت٧١١هـ) لسان العرب ، ط١، دار صادر، (بيروت-١٩٥٥)، ج٧ ، ص٢٠-٢١.

(٧١) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص١٣٥-١٣٦.

(٧٢) المصدر نفسه ، ص٧٤ .

(٧٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص٣١٣.

(٧٤) العكة : وعاء من جلد مستديرة يختص بالسمن والعسل . ابن منظور، لسان العرب ، ج ١٠، ص٤٦٨ .

(٧٥) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص٩٨.

(٧٦) القيسي ، كامل صكر، عبقرية عمر بن الخطاب في الإدارة المالية ، صححه وراجعه حسن عبد القادر العزاني ، الإمارات العربية المتحدة ، (دبي-٢٠٠٧) ، ص٣٤٩.

(٧٧) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص ١٤٥.

(٧٨) المصدر نفسه ، ص١١٣ .

(٧٩) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٢٣١.

(٨٠) الحسب ، فاضل عباس ، في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي ، الدار العربية للطباعة ، (بغداد-١٩٧٩) ، ص٢١ .

(٨١) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص٨٩.

(٨٢) المصدر نفسه ، ص٨٩.

(٨٣) أبو يوسف ، الخراج ، ص٢٦؛ أبو عبيد، الأموال، ص٨١.

(٨٤) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص٩٠.

(٨٥) البلاذري ، احمد بن يحي بن جابر (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، ط١، مطبعة الموسوعات، (القاهرة-١٩٠١)، ص٢٧٧.

(٨٦) الدوري ، عبد العزيز، النظم الإسلامية ، مطبعة بيت الحكمة، (بغداد- ١٩٨٨)، ص٧٧.

(٨٧) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص ١٠٨.

(٨٨) الكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، الخراج احكامه ومقاديره، مطبعة دار الحكمة ، (بغداد - ١٩٩١)، ص١٤٢.

(٨٩) حذيفة بن اليمان: حذيفة بن حسن بن جابر العبسي اليماني من الولاة الشجعان الفاتحين ولاه الخليفة عمر المدائن فتح المدائن سنة٢٢هـ كانت له فتوحات في المشرق ، عاد الى المدائن وتوفي فيها سنة ٣٦هـ وقيل ٣٥هـ . ينظر: الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨ هـ) ، سير إعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري، مطبعة دار الفكر، (بيروت- ١٩٩٧م) ،ج٤، ص٣٠-٣٥.

(٩٠) عثمان بن حنيف بن وهب الانصاري أبو عمرو من الصحابة ، شهد أحداً وما بعدها ، ولاه الخليفة عمر مسح السواد ثم ولاه الخليفة علي (ﷺ) البصرة ، سكن الكوفة وتوفي سنة ٤١هـ. ينظر:الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤،ص٣-٤.

(٩١) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص٩٠ .

(٩٢) المصدر نفسه ، ص ٩٠.

(٩٣) قفيز: هو مكيال ، وكان يساوي صاع النبي (ﷺ) أي يساوي ٤,٢١٢٥ لتر. ينظر: هنتس ، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، (عمان-١٩٧٠) ، ص٦٦.

(٩٤) ابن الجوزي، تاريخ عمر بن الخطاب، ص٩٠؛ ينظر: البلاذري، فتوح البلدان ص٢٧٧؛ أبو يوسف، الخراج ، ص٣٦.

(٩٥) المصدر نفسه ، ص٩٠.

(٩٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٨.

(٩٧) المصدر نفسه ، ص ١٠٨.

(٩٨) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ)، احياء علوم الدين ، دار الندوة الجديدة ، (بيروت – د.ت) ح٢، ص٨٣؛ ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ)، الحسبة ، تح صلاح عزام ، مطبوعات الشعب ، (القاهرة – د.ت) ص٤١

(٩٩) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص ١٨٦.

(١٠٠) الصمد ، واضح ، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، (د.م – د.ت) ، ص٢٠١ .

(١٠١) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص١٧٦.

(١٠٢) المصدر نفسه ، ص١٧٥.

(١٠٣) المصدر نفسه ، ص١٧٦.

(١٠٤) المصدر نفسه ، ص٨١.

(١٠٥) المصدر نفسه ، ص٨١.

(١٠٦) الكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، أصالة نظام الحسبة العربية الإسلامية ، (بغداد– ١٩٧٥) ، ص١١.

(١٠٧) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص١٢٩.

(١٠٨) المصدر نفسه ، ص١٢٩.

(١٠٩) البيهقي ، سنن ، ج٩ ، ص٤٢.

(١١٠) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص٧٠.

(١١١) المصدر نفسه ، ص٦٨-٦٩.

المصادر والمراجع

المصادر الأصلية:

القران الكريم

البلاذري ، احمد بن يحي بن جابر (ت٢٧٩هـ) .

١- فتوح البلدان، ط١، مطبعة الموسوعات ، (القاهرة - ١٩٠١) .

البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ) .

٢- سنن البيهقي الكبرى ، تحسين محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز (مكة المكرمة - ١٩٩٤)

ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ).

٣- الحسبة ، تحسين صلاح عزام ، مطبوعات الشعب، (القاهرة د.ت) .

ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت٦١٤هـ) .

٤- رحلة ابن جبير، المكتبة العلمية للكتاب، (بيروت - د.ت).

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، (ت٥٩٧هـ).

٥- تاريخ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، قدم له وخرج أحاديثه عبد البر عباس ، ط٢، دار المعرفة ، (بيروت-٢٠٠٨)

٦- صفة الصفوة ، تحقيق محمد فاخوري ومحمد قلعة جي ، دار الوعي ، (حلب-١٩٦٩) .

٧- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٢) .

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ).

٨- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق أحسان عباس ، (د.م - د.ت).

الخوانساري ، محمد باقر الموسوى الاصفهاني (ت١٣١٣هـ) .

٩- روضات الجنات من أحوال العلماء والسادات ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – د.ت) .
الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨ هـ) .
١٠- تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربي ، (د.م – د.ت)
١١- سير إعلام النبلاء ، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري، مطبعة دار الفكر، (بيروت-١٩٩٧م)
١٢- العبر في خبر من غبر، تحقيق فؤاد رشيد ، (د.م-١٠٦١) .
الزمخشري ، محمد بن عمر (ت٥٣٨هـ) .
١٣- الكشاف ، (القاهرة – ١٨٩٠هـ).
سبط ابن الجوزي، يوسف قزاوغلي (ت٦٥٤هـ) .
١٤- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، تحقيق إحسان عباس، حيدر آباد الدكن، (الهند-١٩٥١) .
ابن سعد ، محمد بن سعد ، (ت٢٣٠هـ).
١٥- الطبقات الكبرى ، دار صادر، دار بيروت، ١٩٥٧،
أبو شامة ، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي .
١٦- الروضتين في أخبار الدولتين ، دار الجيل ، (بيروت – د.ت) .
ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ).
١٧- فتوح مصر وأخبارها، مطابع بريل (ليدن – ١٩٢٠) .
أبو عبيد ، القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) .
١٨- الأموال ، تحقيق محمد خليل هراس ، ط١ ، (القاهرة – ١٩٦٨) .
ابن العماد الحنبلي، عبد الحي العماد (ت١٠٨٩هـ).
١٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (مصر-١٢٥٠).
الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ).
٢٠- أحياء علوم الدين ، دار الندوة الجديدة ، (بيروت – د.ت) .
ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي (ت٧٧٤هـ) .

٢١- البداية والنهاية ، ط١ ، (بيروت - ١٩٦٢) .
الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ) .
٢٢- الأحكام السلطانية ، وبهامشه تخريج الأحاديث خالد الجميلي ، منشورات وتوزيع المكتبة العالمية، دار الحرية ، (بغداد- ١٩٨٩) .
ألمنذري ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم (ت٦٥٦هـ) .
٢٣- التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، (النجف-١٩٦٩) .
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت٧١١هـ).
٢٤- لسان العرب ، ط١، دار صادر، (بيروت-١٩٥٥)
اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد (ت٧٦٨هـ).
٢٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط٢، (بيروت-١٩٧٠) .
أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ) .
٢٦- الخراج ، ط٢ ، (مصر-١٩٥٢) .
ابن هشام ، محمد بن هشام (ت٢١٩هـ) .
٢٧- سيرة النبي ، مراجعة وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد ، (القاهرة-١٩٣٧) .

المراجع

الحسب ، فاضل عباس .

١- في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي ، الدار العربية للطباعة ، (بغداد - ١٩٧٩) .

الخضري بك ، محمد .

٢- تاريخ الأمم الإسلامية ، ط٦ ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة - ١٣٧٠هـ).

الدوري ، عبد العزيز .

٣- النظم الإسلامية ، مطبعة بيت الحكمة، (بغداد – ١٩٨٨) .

الصمد ، واضح .

٤- الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، (د.م – د.ت) .

الطحاوي ، سليمان محمد .

٥- عمر بن الخطاب وأصول السياسة الحديثة ، دار الفكر العربي، (د.م-١٩٦٩)

القيسي ، كامل صكر .

٦- عبقرية عمر بن الخطاب في الإدارة المالية ، صححه وراجعه حسن عبد القادر العزاني ، الإمارات العربية المتحدة ، (دبي - ٢٠٠٧).

الكبيسي ، حمدان عبد المجيد .

٧- أصالة نظام الحسبة العربية الإسلامية ، (بغداد - ١٩٧٥) .

٨- الخراج احكامه ومقاديره، مطبعة دار الحكمة ، (بغداد - ١٩٩١).

هنتس ، فالتر.

٩- المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، (عمان - ١٩٧٠) .

هيكل ، محمد حسين .

١٠- الفاروق عمر ، مطبعة مصر ، (القاهرة - ١٣٦٤هـ) .